لو كان لي سيف غداة الوغى … ظبيت به بعض الاعادي

واحسن ما قيل فيه قول البحتري

ما ضر عزمه في الجود لو وهبت … السحاب يوم لعافي البيض ما وهبا

وقول ابي اسحق الغزي

متيم بالندى لو قال سائله … هب لي جميع كرى عينيك لم ينم

اليه تصير الاولين واعا … تنسب الى البحر المحيط الجداول

وهذا ايضا من قول ابي الطيب المتنبي

اري كل ذي ملك اليك مصيره … كانك بحر والملوك جداول

وهو اخذه من قول ابن المعتز

ملك تواضعت الملوك لعزه … قسرا وفاض على الحرا والحرم

وتهتز قلب الامر خوفا اذا مشى … فتحسد الرعب فيها زلازل

لئن نعم تغني المديح وهمة … ابا الحكل قدر شامخ متضايل

نيمم الاخيار والكبر برده … فتلقاه في اعتابه وهو راجل

ان مشرك قصراه كانوا جراءه … يظنون ان الحصن للقوم حائل

وسار بجيش اصبحي عرمرم … هو البدر فيهم والنجوم المحافل

فلما وجدوا الا الامان وسيلة … الى عفو من تخشى علاه الوسائل

ولا ملجا من سيفه غير سيفه … وكل نصير غيره فهو خاذل

فجاد عليهم بالنفوس تفضلا … وعفوا ولم يحظ العطا من سائل

وعاد بتاييد وعز ودولة … لها فوق فرق الفرقدين منازل

يموج به البحر الخضم تفاخرا … وتحسد الاعلام الجواري الرواحل

انفض ختام المدح والخاتم الذي … اتانا بما لم تستطعه الاوائل

ولوه زبد البحر قط كوكب … ولو كان بحر اليم بحرك ساحل

اليك عقود ايسف الشمس نورها … وتخجل بدر الافق والبدر كامل

اتتك بحر الذيل تيها وزينة … بانك ممدوح وانك قائل

وعامدا ابيات لها تتغطرت … وانت لها بالبر والجود واصل

هذا معنى حسن وقد اختلسه من قول السيد محمد المرعشي وهو الفاتح لهذا الباب

عاب التقريض مديحه … فانثنى انصا فاسطور

وشعر الباب في وصف قصيده

اوهمها مسرح السوى … فتميزت بالغيظ وهمسا … تتمة القصيده

وسلكت من لا يظهر المدح قدره … ولكن من يشكر الفضل جاهل

الم تر ان الروض يثني على الحيا … بنشر اذا ما باكرته الحوامل

فكيف بمن حسنه ولسانه … صقيل الثنا والجود بالجود كافل

ساولكم مدحا ينقضي الدهر دونه … تسير به ركباننا والقوافل

واصبح بالمجد الذي انت اهله … كما صدحت فوق الغصون البلابل

الا كل مجد غير مجدك عاطل … وكل مديح لم يكن بك باطل

وله

ولله لامية عارض بها مطلعا امرؤ القيس الذي انشاء لمن حسن لسبكه وبشعره ترشحت ورقها بالاغنة وذلك انه من قفا نبك وقطعها توكل على الرحمن خوانتوكلا وهي طويلة جدا وقد ذكرتها في تاريخي والا فادتي بالاعادة والفتح بفاويسنة مراجعات اوطانها جانبه الظرف وترددت كالنسائم بين الروضتين ظلمته الشميم والعرف اكتفيت بذكرها في التاريخ كما وقع عليه الاختيار لانها من قسم المختصر والتاريخ موضوع الاخبار وذكرت فيها عذرة بعض الموالي من اكاذيبه في قلبه الاماني فروح ووعده كخلب برق يلوح ثم يروح وكنت بما اغربه خارفه وطمع في عارفه من خوارضه فنشر ضالته في منشر مطلبه واسدها كاله في نحيلة وهد مثاله

ولا تركني الى خبازة … ولو خادعتك بزور المحال

فتعتل الظبا دون فتك الظبي … وعهد الغواني كعهد الموالي

ولعمري لقد انصف في الذي وصف وحكم حكما يشهد به العيان وليس بعد العيان حاجة الى البيان والمشاولي المدرسة المعروفة بابن الباشا وهو اخرها وليه من المدارس هشتلة الاماني وتاهت بابن التهامي وظن انه سالمه الخطوب وجلت عن وجه الحابر القطوب ولم يقدر ان القدر عليه بالمرصد ويد المنون تخترمه دون المقصد حتى نظم قصيدة مطلعها

الم تر ان الهم زال بزلزال … واحسن امالا لنا وماآل

فلما اتيته لم اشك في استحكام الفال والتقي في روعي الطيرة من لفظة زال وفارقته عشية يومه اروذ المكر واجد في ليلتي ذلك الذكر حتى جاءني الضعف وجانبني جفني الرقدة والهجعة فلما انشق الفجر عن جيب الغمام حتى اتاني مخبر بانه يعالج الحمام فبادرت اليه فوجدته اخذه الشرق وهو يلفظ اخر الرمق ونفسه الباقي وقد بلغ التراقي ثم قضى نحبه ولقي ربه فانه يستتم عائدة الاخرى اجلا كما استنجز فائدة الاولى عاجلا وقد قلت ايضا من قصيدة مطلعها

كل حي على البسيطة فان … غير وجه المهيمن الرحمن

الى ان قلت

اين روح الزمان من كشاجي … نخلتي حلوان

وقال نخلتي حلوان يضرب بهما المثل في طول الصحبة وكان المهدي خرج الى اكناف حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتي حلوان فنزل تحتهما وقعد الشرب فغناه المغني

ايا نخلتي حلوان بالشعب انما … اشد كما عن نخل خوخي شفاكما

اذا انحن جاوزنا الثنية لم نزل … على وجل من ان نراكما

فهم بقطعهما فكتب اليه ابو المنصور يا امير المؤمنين احذر ان تكون ذلك النحس الذي ذكره الشاعر من خطابهما

واعلما ان عشتما … سوف يلقاكما فتفترقان

ومنها

عاجل الدهر نبر الفضل بالكسف … وبعد الكمال لا النقصان

رجع الجوهر النفيس الى الاصل … واضحى يغرى في الجمان

ليت شعري وليس يجدي اعن عمد … رمته الخطوب ام نسيان

كيف وكيت اما الخطوب رضوى … ونقلت المصاب من ثهلان